

# النزعات الانفصالية تقوّض مسارات إثيوبيا الإصلاحية

## أديس أبابا ترسل جيشها إلى إقليم تيغراي لمواجهة المتمردين



تيغراي: جيش في خدمة العرق

الأكبر أمام أبي أحمد، وهو تحد يمثل تقويضاً للاستقرار الذي قام عليه النجاح الاقتصادي الذي حققته إثيوبيا مؤخراً. وتاججت التوترات مؤخراً في مقاطعة تيغراي، وهناك أيضاً صراع عرقي يغلي مستتراً في أمهرة، وليس هناك ما يشير إلى أن الهجمات وعمليات الاختطاف التي تقوم بها الميليشيات المسلحة في أوروميا ستهدأ. ويرى أبل أبيت ديميسي، الباحث في المعهد الملكي للشؤون الدولية (تسالاتام هانوس)، في لندن، أنه لا يزال يتعين على إدارة أبي أحمد بذل المزيد من أجل تشجيع المصالحة، حيث إن «إثيوبيا لا تستطيع تحمل استمرار عدم الاستقرار السياسي في ظل التحديات التي تواجهها البلاد». وأضاف ديميسي «إن المشاحنات الحالية ستؤدي إلى مزيد من التدهور وأمني خطير إذا لم تهدأ خلال وقت قريب».

الأمهرة وأضرمت النار في أكثر من 20 منزلاً في منطقة أوروميا غرب إثيوبيا. وتشقبت السلطات المحلية في أن الحركة العرقية القومية «جيش تحرير أورومو» تقف وراء الحادثة، لكن لم تعلن أي جماعة مسؤوليتها عن الهجوم. وعرقية الأمهرة هي ثاني أكبر طائفة عرقية بعد الأورومو في إثيوبيا. وهناك صراع طويل الأمد بين الطائفتين، حيث يتهم الأورومو الأمهرة بتهمة سلبهم. وتسلسل الاضطرابات في تيغراي و أوروميا الضوء على التحديات التي تواجه أبي أحمد قبل الانتخابات التي كانت مقررة في أغسطس لكنها تأجلت بسبب أزمة فايروس كورونا. وأضاف أبل أبيت ديميسي «إن المشاحنات الحالية ستؤدي إلى مزيد من التدهور وأمني خطير إذا لم تهدأ خلال وقت قريب».

أن أؤكد أننا قادرون على الدفاع عن أنفسنا». كان سكان تيغراي قد هيمنوا على السياسة الإثيوبية منذ أن أطاح مقاتلون بدكتاتور ماركسي عام 1991، لكن نفوذهم تضاعف في عهد أبي أحمد. وفي العام الماضي، انسحبت الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي من ائتلافه الحاكم. ومنذ أن تولّى أبي السلطة في 2018، تم اعتقال أو إقالة أو تهمة العديد من كبار المسؤولين المنحدرين من تيغراي، فيما تصفه الحكومة الاتحادية بأنه حملة على الفساد لكن سكان الإقليم يرونه وسيلة لقمع المعارضة. ويشكل سكان تيغراي خمسة في المئة من تعداد سكان إثيوبيا البالغ 109 ملايين نسمة، لكن الإقليم أكثر ثراء وتأثيراً من أقاليم أخرى كثيرة أكبر في البلاد. وتفجر العنف مرات عدة منذ تولّى أبي السلطة. وفي مطلع الأسبوع قتل مسلحون 32 شخصاً معظمهم من عرقية

وقال مسؤولون في تيغراي مؤخراً إنهم لن يبدوا نزاعاً عسكرياً، فيما أكد غيتاتشو رضا، المسؤول البارز في جبهة تحرير شعب تيغراي، الأسبوع الماضي «لن نكون أول من يطلق النار ولا أول من يقبل». وقبل ساعات من إعلان رئيس الوزراء، قال وونديمو أسامنيو وهو مسؤول كبير آخر في تيغراي، إن الحكومة الفيدرالية تحشد القوات على الحدود الجنوبية لتيغراي، في معلومات لم يتسن التحقق منها من مصدر مستقل. وأضاف وونديمو «اعتقد أنه عندما يتعلق الأمر بالعبء العسكرية، فهذا ليس لعب أطفال. هذا يمكن أن يطلق حرباً شاملة»، مؤكداً أن «ما يفعله هو لعب بالنار». وتابع «يمكن أن يحدث أي شيء في أي وقت. شرارة صغيرة يمكن أن تشعل المنطقة بأكملها، لذلك اعتقد أبابا إلى «نزع فتيل الأزمة في تيغراي ورد معتدل من الجانبين».

رغم نجاح سياسات رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد في معالجة عدد من الملفات التي عانت منها البلاد، يندثر تفاقم النزعات الانفصالية والتوترات العرقية بإجهاض مسيرته الإصلاحية التي تترتب بها عرقيات ترى في وصوله إلى السلطة منذ 2018 تهديداً لمكاسب اجتماعية واقتصادية راكمتها على امتداد سنوات.

وأضاف في خطابه الذي بثه التلفزيون أن قوات الأمن صدت الهجوم على دنشوا في منطقة أمهرة المتاخمة لجنوب تيغراي، موضحاً أن الهجوم تسبب بسقوط «العديد من القتلى والجرحى وبأضرار مادية». واتهمت الحكومة الإثيوبية، جبهة تحرير شعب تيغراي بأنها ليست عناصرها بزات عسكرية مثل تلك التي يترديها جنود الجيش الأثيوبي من أجل «توريث الحكومة الإثيوبية في مزاعم كاذبة بالدعوى على شعب تيغراي». وتضاعف التوتر في الأيام الأخيرة بين أديس أبابا و تيغراي، حيث رفض قادة الإقليم الذين هيمنوا على السياسة الوطنية لثلاثين عاماً قبل وصول أبي أحمد إلى السلطة في 2018، تمديد البرلمان الفيدرالي لولاية النواب - الوطنيين والمحليين، وقرروا تنظيم انتخابات في منطقتهم في سبتمبر. ومنذ ذلك الحين، يعتبر كل معسكر المعسكر الآخر غير شرعي. وصوت أعضاء مجلس الشيوخ الإثيوبي في أوائل أكتوبر لمصلحة قطع الاتصالات والتواصل بين السلطات الفيدرالية والمسؤولين في تيغراي.

أديس أبابا - أعلنت الحكومة الإثيوبية الاتحادية الأربعاء، حالة الطوارئ في إقليم تيغراي في الشمال بعدما اتهم رئيس الوزراء أبي أحمد جبهة تحرير شعب تيغراي، الحزب الحاكم في هذه المنطقة، بمهاجمة قاعدة عسكرية فيدرالية وأعلن عن رد على الهجوم. وقد يشكل الرد العسكري بداية نزاع محتمل في إثيوبيا، ثاني أكبر دولة في أفريقيا من حيث عدد السكان، التي تشهد سلسلة من النزاعات الداخلية المتزايدة. ويرى مراقبون في تحركات جبهة تحرير تيغراي محاولة لتقويض وتعطيل مسيرة أبي أحمد في الحكم من خلال تاليد الرأي العام الداخلي ضده سعياً إلى إفساح مشروعه الإصلاحية الداخلي بهدف إسقاطه. ويشير هؤلاء إلى أن تغذية تيغراي للمطالب الانفصالية والنزعات العرقية في البلاد تهدف إلى توريث النظام الحاكم الحالي في أزمات متعددة، بسهل في ما بعد توظيفها للعودة إلى الحكم. وقال أبي أحمد إن «جبهة تحرير شعب تيغراي هاجمت معسكراً للجيش الفيدرالي في تيغراي». وأضاف أن «قواتنا الدفاعية تلقت الأمر بالقيام بمهمتها في إنقاذ الأمة، وقد تم تجاوز المرحلة الأخيرة من الخط الأحمر».



أبي أحمد

القوات غير الموالية انقلبت على الجيش في ميكيلى عاصمة تيغراي

وبعد ذلك، أعلن مكتب رئيس الوزراء في بيان «بما أن الوضع وصل إلى مستوى لم يعد من الممكن منعه أو السيطرة عليه من خلال الآليات المعتادة لحفظ النظام نعلن حالة الطوارئ لمدة ستة أشهر في جميع أنحاء ولاية تيغراي». وكان أبي أحمد أكد أن «القوات غير الموالية» انقلبت على الجيش في ميكيلى عاصمة تيغراي، واندشوا وهي بلدة تقع في غرب المنطقة.

## عودة واشنطن إلى اتفاقية المناخ رهن نتائج الانتخابات

سيستعين على الولايات المتحدة إبلاغ الأمم المتحدة عن رغبتها في العودة إلى اتفاق باريس ويقول المستشار البيئي للرئيس الديمقراطي السابق باراك أوباما أندرو لايت إن هذا الأمر سيكون «الجزء السهل» من الموضوع، مشيراً إلى أن القوة العالمية الأولى ستكون «بعيدة من الدورات» عندما تستقبل بريطانيا في ديسمبر مؤتمر الأطراف المناخي الدولي السادس والعشرين.

من شأن فوز جو بايدن في الانتخابات أن يعيد أكبر اقتصاد عالمي مجدداً إلى مسار الجهود الدولية لمكافحة التغير المناخي

واشنطن - انسحبت الولايات المتحدة فعلياً الأربعاء من اتفاق باريس للمناخ، فيما باتت أي عودة محتملة لها إلى هذه المعاهدة الدولية مرهونة بنتائج الانتخابات الرئاسية الأميركية. ومن شأن فوز جو بايدن في الانتخابات أن يعيد أكبر اقتصاد عالمي مجدداً إلى مسار الجهود الدولية لمكافحة التغير المناخي، على ما وعد المرشح الديمقراطي بنفسه. أما إعادة انتخاب دونالد ترامب فستعني استمرار تغريد الولايات المتحدة خارج سرب المجتمع الدولي في هذه المسألة الأساسية لأربع سنوات إضافية على الأقل. وقدم بايدن خطة بقيمة 1700 مليار دولار تهدف لبلوغ مرحلة الحياد الكربوني في الولايات المتحدة بحلول 2050.

وفي المقابل، دافع الرئيس الجمهوري منذ وصوله إلى البيت الأبيض عن الصناعات المعتمدة على مصادر الطاقة الأحفورية، مشككاً على الدوام في أوقع التغير المناخي ومعتمداً سياسات لقيت تنديداً واسعاً من المدافعين عن البيئة. وإذا ما نجح ترامب في الحصول على ولاية رئاسية ثانية، فسيتركز الكفاح المناخي على مستوى الولايات والبلديات والشركات التي قد تسمح بمبادراتها، حتى من دون دعم الحكومة الفدرالية، بتقليل انبعاثات الكربون في الولايات المتحدة بنسبة 37 في المئة بحلول 2030. وفي حال فوز بايدن،

الشرط الشمالي، والذي أغلقه الجيش التركي بعد تقسيم الجزيرة في العام 1974.

واعتبر أناساتسيادس أن خطوة إعادة فتح منجم فاروشا تخالف القانون الدولي وتشكل عقبة أمام استئناف محادثات السلام المتعثرة. وكان أردوغان قد دفع إلى إعادة فتح منجم فاروشا قبل انتخابات «الرئاسة» في أكتوبر الماضي، في خطوة وصفها القبارصة الأتراك دعماً لحليفه نتار ضد الرئيس السابق مصطفى أكينجي. وترى تركيا في جارتها قبرص قطعة مهمة ضمن استراتيجيتها لتوسيع حدودها البحرية، إلا أن إعادة انتخاب أكينجي قد تعزل هاته المساعي، إذ أنه من أشد المنتقدين لسياسات أردوغان ومن أبرز المدافعين عن التقارب مع اليونان وإعادة توحيد الجزيرة، بينما يدعم نتار، بتأييد من الرئيس التركي، حل الدولتين.

وينظر إلى فاروشا باعتبارها ورقة مساومة في مواجهة المستمرة منذ عقود بين الشمال الخاضع للسيطرة التركية والجنوب الذي تسيطر عليه اليونان، حيث طالب الأخير بعودته إلى سكانه الأصليين، القبارصة اليونانيين. وشكلت تصريحات ومواقف أكينجي مؤخراً مصدر إزعاج بالنسبة لتركيا، لاسيما انتقاده لعملية نبع السلام التركية في شمال شرق سوريا، وحل القضية القبرصية، ودعوته إلى منح جزء من أراضي بلاده لقبرص الرومية، للتوصل إلى حل في الأزمة القبرصية.

واللقاء هو الأول غير الرسمي الذي يجمع بين أناساتسيادس ونتار الذي انتخب في 18 أكتوبر «رئيساً» للشرط الشمالي للجزيرة.



نيكوس أناساتسيادس

إعادة فتح منجم فاروشا تشكل عقبة أمام محادثات السلام وأوردت وكالة الأنباء القبرصية الرسمية نقلاً عن بيان الأمم المتحدة أن أناساتسيادس ونتار «أعربا عن عزمهما الاستجابة بشكل إيجابي للالتزام الأمين العام للأمم المتحدة حول استكشاف إمكانية عقد اجتماع خماسي غير رسمي يضم الدول الضامنة الثلاث (اليونان وتركيا وبريطانيا) والطائفتين في الجزيرة بالإضافة إلى الأمم المتحدة في جو بناء في مرحلة مناسبة».

وسبق أن أعلن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش عزمه على إحياء المحادثات بين الجانبين. ومنذ انهيار محادثات إعادة توحيد الجزيرة التي جرت برعاية الأمم المتحدة في سويسرا في يوليو 2017، لم تجر أي مفاوضات رسمية بوساطة أممية لتسوية النزاع في قبرص. وتعمد «جمهورية شمال قبرص التركية» اقتصادياً وسياسياً على تركيا التي تنتشر نحو 30 ألفاً من جنودها في الشرط الشمالي للجزيرة. وكان نتار وراء إعادة فتح منجم فاروشا الساحلي المهجور الواقع ضمن

## تعنت أردوغان يعرقل فرص السلام في قبرص

فشله. وقال أردوغان إن «الاعتراف بالقبارصة اليونانيين وحدهم سد الطريق أمام المحاولات السابقة لإيجاد حل. لا يمكن الوصول إلى نتيجة في ظل المعايير الحالية بعد عملية مفاوضات استمرت أكثر من نصف قرن». وقبرص مقسمة منذ العام 1974 بين جمهورية قبرص العضو في الاتحاد الأوروبي والمعترف بها دولياً، و«جمهورية شمال قبرص التركية» الانفصالية، التي لا تعترف بها سوى أنقرة.



افتتاح لا يتجاوز المآزير التركية

وأبدى الرئيس القبرصي نيكوس أناساتسيادس وزعيم القبارصة الأتراك أرسين نتار انفتاحهما على مبادرة الأمم المتحدة للسلام في الجزيرة، وذلك خلال لقاء غير رسمي جمعتهما الثلاثاء. وأبدى الرئيس القبرصي نيكوس أناساتسيادس وزعيم القبارصة الأتراك أرسين نتار انفتاحهما على مبادرة الأمم المتحدة للسلام في الجزيرة، وذلك خلال لقاء غير رسمي جمعتهما الثلاثاء.

ويروى وضع الجزيرة الحالي للرئيس التركي الذي دعا إلى التفاوض من أجل حل الأزمة القبرصية على أساس دولتين، فيما يتمسك القبارصة اليونانيون بالحل على أساس نظام الفدرالية. ويرى أردوغان في اعتماد النظام الفدرالي إضعافاً لنفوذ أنقرة في الجزيرة، حيث أكد في وقت سابق أن التفاوض على الأسس القديمة أثبت